ان قلت لم لم يقل فكذبوا عبدنا كما قال في قصة
نوح فكذبوا عبدنا اجيب بان تكذيب قوم نوح
ابلغ لطول مقامه فيهم وكثرة عنادهم او لم يذكر تكذيبهم
للمسارعة الي بيان ما نزل بهم من العذاب وقوله فكيف
كان عذابي ونذر مثبتهم فيه اشارة الي ان المفعول
محذوف فعذبوا ات ربذلك الي ان قوله فكيف الخ
مرتب علي محذوف فهو دخول علي قوله فكيف كان
الخ والغرض بذلك توجيه قلوب السامعين نحو
الاصغا الي ما يلقي اليهم قبل ذكره وتهويله وتعظيمه
وتعجيبهم من حاله كانه قيل كذبت عاد فهل سمعتم
او فاسمعوا فكيف كان الخ قبل نزوله اي فالواو
لا تفيد ترتيبا لان الانذار قبل العذاب انا ارسلنا
عليهم هذا استيناف لبيان ما اجمل اولا في جواب
سوال نشأ من قوله فكيف كان عذابي كانه قيل
وما عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم في يوم نحس
من اضافة الموصوف للصفة عند الكوفيين وعند غيرهم
يقول الموصوف محذوف اي في يوم عذاب نحس
ومستمر صفة ليوم او نحس والمراد باليوم مطلق
الزمن بدليل ما ياتي سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام فاستمرت الي قريب غروب الاربعا
الاخر من شوال شوم اي يتشام الناس به ويعدونه

اربع

قوله صرصرا من صرصر
الباب وصرصر القلم
اذا صوت بحروفه الاربعة
كلا اصول مع

٤٧٧

اربع لا يدور آخر اربع من كل شهر والشوم الشر
يقال رجل مشوم اي غير مبارك وتشام القوم به
مثل تطيروا به دايم الشوم اي الي الابد قال
بعضهم ما عذب قوم الا يوم الاربعا اخر الشهر
اي شهر شوال لثمان بقين منه واستمر الي غروب
شمس الاربعا آخره تنزع الناس صفة ثانية
لريحا او حال منها لتخصصها بالصفة واظهر في مقام
الاضمار ليشمل المومنين والكفار والا فتقدم انا ارسلنا
عليهم والاصل تنزعهم تقلعهم من باب قطع
وقوله فتدق رقابهم من باب رد من حفر الارض
جمع حفرة اي التي حفروها وقوله وتصرعهم اي
تلقيهم علي روسهم موتي وقوله فتدق رقابهم اي
تفتتها وقوله فتبقي من اباف وضميره للريح اي
تفصل روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك
بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتي
كانهم اعجاز الجملة حال من الناس مقدرة
وحالهم ما ذكر اي من قوله وتصرعهم الخ اصول
نخل اي بلا فروع لان عادا بلا روس فشبهوا
بالنخل لطولهم فقد كانت عاد مسرفين في طول
القامة اي كانهم نخل قد قطعت روسه والاعجاز
جمع عجز وعجز كل شي موخره ومنقعر صفة لنخل باعتبار

حال منتظرة لان وقت
ترعهم واخراجهم من المغ
لم يكونوا كاعجاز النخل
وانما كانوا ابعد ما حصل
لهم ما ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)